التَّشْخِيـــصُ مع الاستعارة التَّصريحية فِي كِتَـــابِ(تَلْخِيص البَيَانِ فِي مَجَازَاتِ القُرْآنِ)للشَّرِيفِ الرَّضِيِّ [ت ٤٠٧هـ] "دِرَاسَة نَقْدِيَّة"

إلهَـــام أَبُو المَكَارِم أَحْمَد مُحَمَّد (*)

مُلَخَّص البحث

يهدف هذا البحث إِلَى دراسة ظاهرة بيانية, تسمى التَّشْخِيصُ, والتَّشْخِيصِ أسلُوبٌ يُسدِي إلى الأشْياء الجامدة والمعاني المجردة صفاتا ومشاعرا إنسانيَّة, فترتقي إلى مرتبَة الإنسان , وتتفاعلَ كتَفاعله مع الأحداث والطَّبيعة وذلك عبر المجاز بكل أنواعه, ومن أنواع المجاز التي أزاح التشخيص لثامها, وكشف عن سر جمالها الاستعارة التصريحية, وقد توصلت الدراسة إلى أهمية التشخيص في توضيح معانيها، كما أبرزت الدراسة فطنة الشريف الرضي لتلك الظاهرة من خلال كتابه(تَلْخيص البيانِ في مجازات القُرْآنِ) ودورها في توضيح المعنى وتقريبه, وكيف أنَه استطاع (رحمه الله) منَ خلال تعقيبه على الآيات أن يبرزها مما أسهم بشكل كبير في تصوير الأشياء ومعايشة الأحداث.

(*)هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [التَّشْخِيـــصُ والتَّجْسِيـــمُ فِي كِتَـــابِ (تَلْخِيص البَيَانِ فِي مَجَازَاتِ القُرْآنِ) للشَّرِيفِ الرَّضِيِّ [ت ٤٠٧هـ] "دِرَاسَة نَقْدِيَّة"]، وتحت إشراف: أ.د. سهام راشد عثمان – كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. أحمد عبد الوارث مرسي – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

Abstract:

This research aims to study a rhetorical phenomenon called Personification, It is a method that gives inanimate objects and abstract meanings human qualities and feelings, so that they rise to the level of the human being and interact as he interacts with events and nature through metaphor in all its forms. This is done through all kinds of metaphor. One of the types of metaphor that personification has removed its veil and revealed the secret of its beauty is Explicit metaphor.

The study concluded the importance of diagnosis in clarifying its meanings.

Al-Sharif Al-Radi's insight into this phenomenon was also highlighted in his book "Summarizing the Rhetoric in the Metaphors of Qur'an" and Its role in clarity and bringing it closer, This is through his commentary on the verses.

الكلمات المفتاحية: تشخيص _ تجسيم_ مجازات_ القرآن _الشريف الرَّضي.

مقدمة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾[١]، والصَّلاة والسَّلام على منَ لا نبيَّ بعده ، وعلىَ آله وصحبه ومن اهتدىَ بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين ..... أمَّا بعد

فالبلاغةُ علمٌ يتَّصلُ اتصالاً وثيقًا بالنَّبعِ القرآني الفيَّاض الزَّاخرِ بأنواعٍ شتَّى من الصُّورِ البيانيَّة، والتي تخلق جوًّا من الجمال، يهيمن على فنِ البلاغة ودرسها, وأساليب الفصاحة وصنوفها, ولمَّا كانَ للبلاغة هكذَا أهميَّةٌ, وضرورةٌ جليلةٌ جليَّةٌ, حظيت الدّراساتَ القرآنيَّة من العلماء باهتمامٍ ورعاية, وتتبُّعٍ وعناية، فتفجَّرت من نبعِ القرآنِ الذي لا تنقضي عجائبهَ, ولا تنضب مَنابعه, دراساتٌ, ومخطُوطاتٌ, ورسائلٌ, ومصنَّفاتٌ اهتمَّت بإظْهارِ جوانب إعجازه البياني، لذا فقد وجدت في نفسي رغبةً في أن أنال شرفَ الدّراسة في هذا الجانب؛ لأُسهم -ولو بقَطْرة- في هذا البحرِ الزَّاخرِ باللآلئ الغاليَّة، والجواهرِ الثمينة.

وهذا البحث اهتمَّ بجانب من جوانب البيان القرآني من خلال كتاب (تَلْخيص البيانِ في مجازاتِ القُرْآن)[٢] للشَّريف الرَّضي, الذي خصَّ الصُّور المجَازيَّة القرآنيَّة بالشَّرحِ والتَّعقيب.؛ فهو كتاب يعرض مجمل ما وقف عليه الرَّضي في القُرْآن الكريم من عجائب الاستعارات, وغرائب المجازات, وقد خصَّصت دراستي لإظهارِ ملمح فنيَ يتَّصل بعلمِ البيان اتصالاً وثيقا وهو التشخيص.

---

[١] الكهف : ١.

[٢] طُبع كتاب (تَلْخِيص البَيَانِ فِي مَجَازَات القُرْآن) للشريف الرضي في مصر سنة [١٣٥٦ ه - ١٩٣٧م] وقام بتحقيقه الدكتور علي محمود مقلد عام ١٩٨٤م. وطبع سنة [١٩٥٥م] بدار احياء الكتب العربية وحققه محمد عبد الغني حسن الذي فاز بجائزة تحقيق التراث لعام ٢٠١٩، التي يقدمها مجمع اللغة العربية بالقاهرة "مجمع الخالدين"، و قام بتحقيقه مرة اخري كل من الدكتور أشرف غنام والدكتور عشري الغول.

وكان وراء اختياري لهذا الموضوع عدَّة أسباب:

- ندرة الدّراسات التي تناولت مؤلفات الشّريف الرَّضي من الوجهة البلاغيَّة، فمعظم الدّراسات ركزت على شعره , وهذا ما دفعني بأن أَخصَّ كتابه (تلْخيص البيان في مجازات القُرآن) بالدَّراسة.
- أهميَّة هذا الكتاب؛ لقدم الزَّمان الذي أُلف فيه، إضافةً إلى تفرُّده بدراسة جانب من جوانب علم البلاغة في القرآن وهو الجانب البياني .
- قلّةُ الدّراسات التي خصَّت تلك الظّواهر البلاغيَّة بالدّراسة والتَّحليل.

ومن الدارسات السابقة التي تناولت كتاب (تَلْخِيص البَيَانِ فِي مَجَازَات القُرْآن)بالدراسة:

- بحث بعنوان: منهج الشريف الرضي البلاغي في كتابه "تَلْخيص البيان في مجازات القرآن" للباحث رعد رفعة محمد مولود عام ٢٠٢٠م, جامعة جهان أربيل للعلوم الإنسانية والعربية.
- بحث بعنوان: المجاز مفهوما ومصطلحات في كتاب "تَلْخيص البيان في مجازات القرآن" للشريف الرضي "ت. ٤٠٦ هـ للباحثة بثينة سليمان عام ٢٠٢٣م , جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية بسوريا.

ومن الدِّراسَاتِ السَّابِقَة الَّتي تَنَاوَلَت ظَاهِرَة التَّشْخِيص:

- رسالة ماجستير عام:[٢٠١١ م = ١٤٣٢ هـ] بعنوان (التَّشْخيص والتَّجسيم الفني في القُرْآن الكريم) للباحثة: عفارة علي أحمد, جامعة البعث / كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة / قسم اللُّغة العربيَّة.
- رسالة ماجستير عام: [٢٠٢١م] بعنوان (التَّشْخيص والتَّجسيد في ديوان أبي حيان الأندلسي ت ٥٤٧ هـ) للباحثة: مها هلال محمَّد, جامعة ذي قار/ كليَّة التَّربية للبنات/ قسم اللُّغة العربيَّة.
- **المنهج المُستخدم في الدِّراسة:**

وقد اخترت لبحثي هذا المنهج النَّقدي الذي يقوم بتحليل العمل الأدبي؛

فتناولت كلام المؤلّف –الذي يشرح فيه مجازاته– بالتّحليل والدّراسة النّقدية التي تظهر مدي قوة بيانه, وفصاحة لسانه, مع توضيح الرُّموز والمعاني الخفيَّة التي قد يضمُّها نصُّ كلامه, ثُمَّ تناولت الاستعارة أو المجاز بتوضيح الملْمح التّشخيصي أو التّجسيدي, وبيان جماله الفني, مع إبراز الصفات التي منحها للصُّورة ككُل.

تمهيد

أولًا: نبذة عن المؤلِّف (الشَّريف الرضيّ)

- **اسمُه ونَسبُه ومولِدُه:**

اسمه:" أبو الحسن محمَّد بن طاهر ذي المناقب أَبي أَحمد الحسين بن موسى بن محمَّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصَّادق بن محمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي "[١].

"ولد الشَّريف الرَّضيُّ في سنة [٣٥٩ هـ – ٩٧٠م] في بغداد في مدينة السَّلام, مدينة الثقافة"[٢], عاصمة الشرق, كان والده (أبو أَحمد الحسين الموسوي) سفير الخلفاء والملوك, وقد تولى نقابة الطالبيين والنَّظر في مظالم النَّاس, وإمارة الْحج, وانتدبه الخلفاء مرارا؛ لتسكين الفتن التي لم تزل متتالية في العاصمة أيَّام ملوك الدَّيلم .

- **نشْأَته:**

لَا شكَّ أنَّ البيئة تلْعب دورا كبيرا في نشْأة الفرد, وتأثيرها يظْهر في التَّربية والأَخلاق, والشَّريف الرَّضيُّ خير مثال على ذلك؛ فبيته بيت علْم وشرف, نشأ في محيط مفعم بالعلماء والأُدباء, فكانت تربيته تربية علميَّة أدبيَّة إيمانيَّة, أسهمت في تكْوين قامة علميَّة تُقدّر العلْم, وتحْترم العلماء, وقد تعلّم الشَّريف الرَّضي العلوم العربيَّة، والبلاَغة، والأَدب، والفقه، والتَّفسير، والحديث، على يد علماء بغداد المشْهورين في عصره , ومن أبرزهم أَبو سعيد السّيرافيُّ المتوفى سنة [٣٦٢هـ] , وأبو الفتح عثمان بن جنّي اللُّغوي النَّحوي المتوفى سنة [٣٩٢هـ] , وعالم الفقه

[١] - (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان) ٤٢٤/٤ .
[٢] - (الأعلام)للزركلي ٦ /٩٩ .

والسُّنَّة أَبو بكرٍ الخوارِزْمي المتوفى سنة [٤٠٣هـ], وغيرِهم من كِبار الأَئمَّة والعُلَماء حتَّى أَصبح أديبا بارِزا ، وفقيها متبحِّرا، ومتكلِّما حاذقا، ومفسِّرا للقرآنِ, وللحديث النَّبوي شارِحا.

- **مـؤلَّفَاتـه وآثَـاره:**

للشَّرِيف الرَّضي مؤلَّفات ومصنَّفات جمَّة في فُنُون الأَدب والعُلُوم الدِّينيَّة، لَم ينته إلينا إلا النَّزر منها ، ومِن أبرزِها (حقائق التَّأويل في متشابه التَّنزيل) وسمَّاه بـ (المتشابه), و(مجازات الآثار النَّبويَّة) و(نَهْج البلاغة) ، (خصائص الأئمَّة).

- **وفـــــــــــاته:**

توفيَّ الشَّريف الرَّضي بكرة يوم الأحد السَّادس من المحرَّم –وقيل صفر– سنة [٤٠٧هـ] ببغداد، وهو في عمر الثامنة والأربعين, ودفن في داره بالكرخ[١] .

ثانيًا: نبذة عن المؤلَّف (تَلْخِيص البَيَانِ فِي مَجَازَاتِ القُرْآن)

يعدُّ هذا الكتاب من الكُتب القيِّمة لباحثي العلوم القرآنيَّة بصورة خاصَّة, والمتخصِّصين في العُلوم الإسلاميَّة بشكل عام؛ ذلك لأنَّه يقع في نطاق دراسات علوم القُرآن الكريم, وما يتَّصل بها من تخصُّصات تتعلَّق بتفسير القرآن العظيم؛ فهو كشف لطيف دقيق لوجوه البيان في كتاب الله الكريم، مع العناية باللَّفظة القرآنيَّة, وإبراز مدلولها وفصاحتها, وتفسير لمجازات القُرآن واستعاراته؛ ولذا قلَّ أن تجد فيه اهتماما بالقصص والأخبار.

ولهذا الكتاب قيمة علميَّة وتاريخيَّة عظيمة؛ فهو يعدُّ أوَّل كتاب أُلِّف في مجازات القُرآن بمعناها الاصطلاحي عند البيانيين؛ فبالرَّغم أنَّ الجاحظ[٢] [ت٢٥٥هـ] هو أوَّل من استعمل لفظ المجاز بالمعنى البياني, المقابل للحقيقة في

[١] مدينة تقع في الجانب الغربي من بغداد.

[٢] "هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف, من أحسن تصانيفه كتاب (الحيوان) وكتاب (البيان والتبين) وسميّ الجاحظ لجحوظ عينيه"/ (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان) ٤٧٠/٣.

كتابيه (الحيوان) و(البيان والتبيين)، وبعده تلميذه ابن قُتيبة[١] المتوفى سنة [٢٧٦هـ]، لكنَّها لم تتعد كونها فُصولًا في مؤلفاتهم، فإن الشَّريف الرَّضي يعدُّ أول من أفْرد لمجازات القُرآن الكريم مصنَّفًا خاصًّا لها؛ فكتابه هذا يعدُّ من أوائل الكتب التي أُلِّفت لغرض بلاغي واحد؛ لذا وصفه القفْطي[٢] وابن خلّكان[٣] "بأنه نادرٌ في بابه".

منْهَجُه وأسْلُوبُه:

تناول الرَّضيُّ موضوعات الكتاب بشكل مباشر، مستخدما المنهج التَّحليلي الاستقرائي الذي يقوم على تجزئة الموضُوعات وتفْكيكها، ومن ثَمَّ دراستها بأسلُوب متعمق، للوصول إلى نتائج البحث المطلوبة؛ فبدأ أولًا بعرض الآيةَ المشْتملة على المجاز، ونظر إلى المفردات موضّحا معناها اللغوي، وقد يقارنها بغيرها ليبرز قيمتها البلاغيَّة وفصاحتها، ثُمَّ خلُص بعد ذلك إلى التَّركيب والصُّورة المجازيَّة موضّحا جمال أسلُوبها وبديع أثرها.

ويميل أسلُوب الرَّضي في هذا الكتاب إلى الإيجاز البلاغي دون إخلال بالمعنى، مع حسنِ التَّأني في الطَّرح، منتقيا من العبارات الموجزة ما يصل إلى الهدف المراد، ومستخدما من الألفاظ ما يصل بالقارئ إلي المعنى المنشود بأيسر الطُّرق، وقد يعدل أحيانا عن الإيجاز في بعض المواضع إذا اقتضت الحاجة لذلك.

[١] "هو أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، كان كوفيًا، وله مصنفات كثيرة منها: غريب القرآن والحديث، ومشكل القرآن و الحديث، وأدب الكاتب، والمعارف، وعيون الأخبار، ودلائل النبوة"/ ينظر (نزهة الألباء في طبقات الأدباء) ١٦٠/١.

[٢] –(إنباه الرواة على أنباه النحاة) ١١٥/٣.

[٣] -(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان) ٤١٦/٤.

ما التَشْخِيص؟

التَشْخِيص في اصطلاح البلاغيين: "هو منح الحياة الإنسانيَّة لما لَيس بإنسانٍ، حتَّى ليتصور ما لَيس إنسانا، وكأنَّه إنسان يحس إحساسه، ويفكّر تفكيره ويفعل أفعاله"[١].

ولَم يبتعد الغربيُّون -في تعريفه- عن هذا التَّعريف, وسمَّوه باسمِ (personification)، وعرَّفه (Genung) بقوله:

"personification This figure endows things, or ideas, with attributes of life and personality"

بمعنى أنَّ التَّشْخيص هُو شكل يمنح الأشياء، أو الأفكار، سمات الحياة والشَخصيَّة[٢].

ومن الاستعارة التصريحيَّة التي وردت في كتاب (تَلْخيص البيانِ في مجازات القُرآن) وكانت تحمل في طياتها ملمحا تشخيصيا قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ..... ﴿١٥٤﴾ ﴾ [٣]

قال الشَريفُ الرَّضي معقّبا علِى وضوح الملمح التَّشْخيصي فيها:

" وهذه من جليات الاستعارة لأَنَّ الغضب لا يوصف بالسُّكوت وإنَّما المعنى: لمَّا فتر عن موسى الغضبَ وخبت جمرته, وكسرت شوكته, وإنَّما قيل سكت لأَنَّ الغضبان أبدا يكثر خصامه ويعلو كلامه, وإذا سكن غضبه زال عنه تلْك الصفة, فحسن أن يقال سكت عنه الغضب, لأَنَّ سكون غضبه كان السَّبب في انقطاع ضجاجه وشغبه, فلمَّا كان الغضب سبب كلامِ موسى لهارون -عليهما السَّلام-

[١] (تطور الأدب الحديث في مصر) لأحمد عبد المقصود هيكل. ورئيس جامعة القاهرة , ووزير الثقافة من عام [١٩٨٥م] حتى عام [١٩٨٧م]- ص٣٣٣ - الناشر: دار المعارف- الطبعة: السادسة ١٩٩٤.

[٢] ينظر كتاب ((The Working Principles of Rhetoric ص: ٨٤, للكاتب الأمريكي (John Franklin Genung) أستاذ البلاغة في كلية(Amherst) ولد سنة [١٨٥٠م], كان عالمًا في الحفريات الفقارية، وقام ببعثات استكشافية عبر الولايات المتحدة, وفي دول الأمريكيين و توفي ستة [١٩١٩م].

[٣] - الأعراف: ١٥٤

وعتابه له, ومراجعة القول بينه وبينه, وبان له من عذر أخيه ماسكن به غضبه, وانقطع منه عتبه جاز أن يوصف الغضب بالسُّكوت عنه, وإن كان هو السَّاكت لا الغضب على الحقيقة" [١].

إذن فالرَّضي أشار إلى جلاء الاستعارة ووضوحها في الآية الكريمة, موضّحا القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي, وهي أنَّ الغضب لا يوصف بالسُّكوت, ثمَّ استرسل شارحا سببها, ووجه الحسن فيها بأسلوب يتَّسم بالتَّماسك العلمي والتَّسلسل الفكري, مستخدما من المحسنات البديعيَّة ما يضفي على تأويله البلاغي نوعا من الذَّوق والرُّقي الأدبي التَّابع عن دراسة وفهم .

وقد ذهب أكثر المفسرين[٢] وبعض البلاغيين[٣] إلى أنَّ المجاز في الآية استعارة تصريحيَّة بأن جعل المشبَّه السُّكون والمشبَّه به السُّكوت, أو استعارة مكنيَّة حيث شبَّه الغضب بشخص آمر ناه وأثبت له السُّكوت تخيلا.

والسُّكوت ضدُّ الكلام, وكلاهما من فعل البشر, وحينما أُسند فعل السُّكوت للغضب, شبه الغضب بإنسان ذي سلطان, يدفع موسىعليه السلام ويحرضه على الانفعال, ويحثّه على الثورة , وروعة التَّعبير أعطت إيحاء بأنَّ تأثير الغضب على موسى كان قويا, فأظهر مدى تسلطه عليه, وكأنَّ الغضب هو سيد الموقف وهو الآمر النَّاهي, فاستسلم موسى له حتَّى أنَّه لم يشعر بتصرُّفه, فكثُر كلامه, وعلا صوته, وألقى الألواح التي في نسختها هدى ورحمةٌ, وليس هذا فحسب بل أخذ

---

[١] - (تَلْخِيص البَيَانِ فِي مَجَازَات القُرْآن) ص٧٧.

[٢] - ينظر كتاب (روح المَعَانِي في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المُتَوفَّى: ١٢٧٠هـ) ٦٨/٥-الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.. وكتاب: (إعراب القرآن وبيانه) لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المُتَوفَّى : ١٤٠٣هـ) ٤٦١/٣- الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ .

[٣] - ينظر كتاب(الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز) ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المُتَوفَّى: ٧٤٥هـ) ١٨٧/٣- الناشر : المكتبة العنصرية – بيروت -الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - وكتاب : "علم البيان" لعبد العزيز عتيق١٨٣/١ .

برأس أخيه يجرُّه إليه, قال –تعالى– على لسان موسى عليه السلام: ﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْۖ ﴾ ثمَّ قال: ﴿ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِۚ ﴾ [1].

فلما سكت الغضب عن الحثّ والتَّحريض هدأَ موسى, وعاد إلى رشده, وأخذ الألواح, يقول الإمام الرَّازيُّ:" كَأَنَّ الْغضب كان يقوِّيه على ما فعل ويقول له: قُلْ لقومك كذا وكذا، وألْقِ الْأَلْواح وخذْ برأْسِ أَخيك إِليك، فلمَّا زال الْغضب، صار كأَنَّه سكت"[2].

إذن التَّشْخيص هُنا له دور في أنْ صوَّر تلك الحال التي كان عليها موسى بدقة, ومدى تسلطها علي عقله, وتحكمها في جوارحه, فلولا الغضب لاختلف تصرُّفه ولأدرك خطأ فعله, فكأَنَّه (X) التمس لنبيه عليه السلام العذْر, وجعل الخطأ من فعل الغضب أولاً؛ فأُسند إليه السُّكوت آخرا.

وقَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَاۚ ..... ﴿٤﴾ ﴾ [3]

قال الشَّريف الرَّضي:

" والمراد بالأوزار –هاهنا– الأثْقال، وهي آلةُ الحرب وعتادها من الدُّروع والمغافر والرماح والمناصل وما يجرى هذا المجرى؛ لأَنَّ جميع ذلك ثقل على حامله، وشاق على مستعمله, وعلى هذا قول الأعشى[4].

وأَعْدَدْتَ لِلْحربِ أَوزارَها رِماحاً طِوالاً وخَيلاً ذُكُورا

---

[1] الأعراف: ١٥٠.

[2] مفاتيح الغيب ١٥/ ٣٧٤.

[3] - محمد: ٤.

[4] - "ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ولقب بالأعشى لضعف بصره. وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة (الرياض)" / ينظر كتاب (الأعلام) ٧/ ٣٤١.

ومِن نسجِ داوود موضونةً[١] تُساق مع الْحي عيراً فعيرا[٢]

والمراد بذلك في الظاهر: الحرب، وفي المعنى: أهل الحرب، لأنَّهم الذين يصح وصفهم بحمل الأثقال ووضعها، ولبس الأسلحة ونزعها"[٣].

قام الرَّضيُّ (ؒ) بتوضيح المراد بالأوزار في الآية, وسبب تسميتها بذلك الاسم, مع إثبات ذلك بشاهد من الشعر, للتأكيد على كثرة استخدام ذلك اللفظ لهذا المعنى في كلام العرب, ثمَّ بيَّن أنَّ إسناد الفعل هنا للحرب يعدُّ إسنادا مجازيا لأنَّ الحرب ليست أهلا للحمل والوضع في الحقيقة, بل هو من فعل أهلها من بني البشر.

والاستعارة هنا تصريحيَّة حيث استعير وضع آلة القتال لتوقف الحرب، أو هي مكنيَّة حيث شبه الحرب بإنسان يحمل آلات الحرب, ثمَّ حذف المشبَّه به وأُثبت لها ذلك تخيُّلا, واشتق من الوضع تضع على سبيل الاستعارة التَّبعيَّة[٤].

والوزر في اللغة "الحمل والثِّقل في الشيء"[٥], وحينما صوَّرت الحرب وكأنَّها إنسان يمتطي فوق ظهره حملا ثقيلا, كشف وأظهر ما في الحروب من قسوة, وعنت ومشقة.

ولا يلزم أنْ يكون الحمل ماديًّا كالسلاح والعتاد بل يشمل كلَّ ما يلقاه أهلها من بذل أنفس وأموال, وما يرونه من معاناة وأهوال, فلو أراد به السلاح والعتاد فحسب؛ لقال حتَّى يضع المحارب وزره, ولكنَّ إسناد فعل الوضع للحرب أكثر عمقا, وأشدُّ

[١] مضاعَفَةُ النَّسْجِ / ينظر (المحكم والمحيط الأعظم) مادة (و ض ن) ٢٤٩/٨ .
[٢] (ديوان الأعشى الكبير) من قصيدة من بحر(المتقارب) مطلعها(غَشِيتَ لِلَيْلَى بِلَيْلٍ خُدُورَا)- الناشر: مكتبة الآداب /القاهرة – الطبعة: الأولى سنة ١٩٥٠م.
[٣] - (تَلْخِيص البَيَانِ فِي مَجَازَات القُرْآن) ص٢٨٥.
[٤] "وهي ما كان اللفظ المستعار فيها فعلا، أو اسما مشتقا، أو حرفا" أو هي التي" تقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال والصفات المشتقة منها وكالحروف"/ ينظر (مفتاح العلوم) ٣٨٠/١, و (المنهاج الواضح للبلاغة) ٢٥٣/٣.
[٥] -(معجم مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المُتَوفَّى: ٣٩٥هـ) ١٠٨/٦- الناشر: دار الفكر- عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م, و(المحكم والمحيط الأعظم) مادة: (و ز ر)١٠٣/٩.

توجُّها؛ فالوزرِ هنا أكْبر من ذلك؛ لأَنَّ الحروب حمل مادّي وعبء وهم نفسيٌّ, قال أ. د عبد العظيم المطعني: "والحرب يحمل فيها السلاح الثقيل والخفيف، وهي نفسها شدَّة وخطْب، فناسب ذلك الموضع"[١] .

وتعبّر تلك الصُّورة أيضا عن هدوء وسكُون تلَا حركةً واضطرابا؛ فحينما يتوقف النّزال, يسكن كُلُّ شيء, ويكفُّ استنزاف الأنفس واستهلاك العتاد, كأَنَّ الحرب إنسانٌ وضع عن ظهره حملًا ثقيلًا, وبلاء ليس باليسير, فتوقفت آلامه وهدأت بالوضع جميع أركانه.

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ﴿١١﴾ ﴾ [2]

قال الشّريف الرَّضيُّ:

" والمراد بها تشبيه الماء في طُمو أمواجه، وارتفاع أثْباجه[٣] بحال الرَّجل الطّاغي، الذي علا متجبرا، وشمخ متكبرا, وقال بعضهم: معنى طغى الماء أي كثُر على خزَّانه، فلم يضبطُوا مقدار ما خرج منه، لأَنَّ للماء خزنة، وللرياح خزنة من الملائكة عليهم السَّلام، يخرجون منهما على قدر ما يراه الله –سبحانه– من مصالح العباد، ومنافع البلاد، على ما وردت به الآثار"[٤].

أشار الرَّضيُّ في معرض كلامه أَنَّ في الطُّغيان قولين الأول العتو والتّجبر والثّاني الزّيادة والكثرة حتَّى الفيضان, ثمَّ وضَّح أَنَّها على المعنى الأول استعارة شارحا طرفيها والمراد منها, ولم يهمل في شرحه القول الثاني, بالرَّغم من كونه يخرجها عن حيز الاستعارة, وذلك بأسلوب سلس, مستخدما بعضا من المحسنات البديعيَّة في تزيين شرحه وعباراته.

---

[١] - (خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية) ٣٩٨/٢.

[٢] - الحاقة: ١١.

[٣] "جمع ثبج وهو مُعظم الشيء ووسطه وَأعلاهُ"/ ينظر (المحكم والمحيط الأعظم) –مادة (ث ب ج) ٣٧٣/٧.

[٤] - (تَلْخِيص البَيَانِ فِي مَجَازَات القُرْآن) ص٣٢٨.

والاستعارة هنا تصريحيَّة؛ استُعير فيها الطُّغيان -الذي هو من صفات الإنسان- للماء، فشبَّه ارتفاع الماء وكثرته بطُغيان رجل متجبّر, ونوع الاستعارة تبعيَّة لأنَّ اللفظ المستعار من المشتقات, أو هي مكنية بحذف المستعار منه(الإنسان).

والطُّغيانُ عند أهل اللغة : مجاوزةُ الحدّ في الظُّلم والشّر, والإسرافُ في المعصيَّة والكفر[١], وقد شاع استخدامه في مجاوزة الحدّ عموما, وأكثر استعمالاته في محكم التّنزيل بالمعنى الأول قال ﷻ: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴾[2], وقال في سورة العلق : ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ [٣], وقال على لسان موسى عليه السلام: ﴿ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴾[٤] , وقال: ﴿ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ﴾[5] , وقال أيضا: ﴿ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ ﴾[6], وغيرها في القرآن كثير.

فإذا قلنا أنَّ الطُّغيانَ المذكور في الآية محمولٌ على عموم المجاوزة؛ نخرج بهذا المعنى من إطار الاستعارة, ويكون استعمال اللفظ استعمالا حقيقيا بأن زاد الماء وجاوز حدَّه المعهود فأغرقهم, أمَّا إذا قلنا أنَّ اللفظ مستعملٌ استعمالاً مجازيا؛ فهذا ملمحٌ تشخيصيٌّ بليغٌ.

---

[١] - ينظر (غريب الحديث) لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المُتَوفَّى: ٣٨٨ هـ) ٦٤٤/٢ - الناشر: دار الفكر – دمشق -عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م., (المحكم والمحيط الأعظم) ٨/٦ , (تاج العروس) ٤٩٢/٢٨.

[٢] - العلق: ٦

[٣] - طه: ٢٤.

[٤] - طه: ٤٥.

[٥] - الكهف: ٨٠.

[٦] - طه: ٨١.

فمن بلاغة القرآن أن استعمل لفظ ﴿ طَغَا ﴾ ليترك للسَّامعين مجالاً برحاً في تخيُّل الحادثة, وتصوُّر مشاهدها, وشدَّة وطْأتها عليهم؛ حيثُ جعل الطُّغيان المؤذن بالثورة والفوران أصلاً يشبه طُغيان المتجبّر من البشر, الذي يتصرَّف باستعلاء وغُلوٍّ, وقهرٍ وعتوٍ دون خوف من رادعٍ أو زاجرٍ, فتصرف تصرُّفه هذا؛ بأن عاملهم بوحشيَّة مستخدما قُوَّته في إهلاكهم والتَّنكيل بهم, فصاروا أمامه لا حول لهم ولا قوة.

ولا شكَّ أنَّ الاستعمال المجازيّ مُشعرٌ بحجم الكارثة أكثر من الاستعمال الحقيقي لأنَّه أسدى للطُّوفان صفات العقلاء المتجبرين, الطُّغاة المسرفين, فجعلته يتجاوز حدَّه في ثورته مستخدما عقله في تدميرهم والقضاء عليهم, قال د/ أحمد البيلي: " قد يهب القرآن للجماد العقل والحياة، زيادة في تصوير المعنى وتمثيله للنَّفس "[١]؛ فاجتماع القدرة مع العقل يزيد المشهد كارثيَّة, ويزيدهم ألما وزعرا....أعاذنا الله جميعا من شر فواجع الأقدار.

وقد استُعير الطُّغيان لما جاوز الحدَّ في الرُّؤية, وما زاد عن القّصد في النَّظر في قوله -تعالى-:﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾[٢] أي أنَّ الله ينفي عن النَّبيφ مجاوزة الحدّ المسموح له به قال الإمام الألوسي :" ما عدل عن رؤية العجائب التي أُمر برؤيتها وما جاوزها إلى ما لم يؤمر برؤيته"[٣].

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝٧ ﴾ [4]

أوردها الشَّريف الرَّضي ضمن مجازاته وعقب بقوله:

---

[١] - (من بلاغة القرآن) لأحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (المُتَوفَّى: ١٣٨٤هـ) ١٦٩/١-الناشر: نهضه مصر – القاهرة -عام النشر: ٢٠٠٥.

[٢] النجم: ١٧, أوردها الرضيّ في مصنفه ص٢٩٨.

[٣] (روح المَعَانِي في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) ٥١/١٤.

[٤] - المزمل: ٧.

" وهذه استعارة؛ والمراد بها المضطرب الواسع، والمجال الفاسح, وذلك مأخوذ من السباحة في الماء، وهى الاضطراب في غمراته، والتقلب في جهاته, فكأنّه – سبحانه– قال: إنَّ لك في النَّهار متصرَّفا ومتسعاً، ومذهبا منفسحا ، تقضى فيه أوطارك ، وتبلُغ آرابك"[١].

وهكذا قام الرَّضيُّ (ؒ) كعادته بتوضيح المُراد من الاستعارة, مع توضيح وجه الاستعارة بأُسلُوبٍ موجزٍ , وأَتى ببعضٍ من الأوزان الغير مألوفة كـ (الفاسح, منفسحا) يريد الفسيح وذلك للتَّوفيق بين الفواصل في الحرف الأخير, وهو مقبول لكونه محسنا بديعيًّا.

واستعارة السَّبْح في الماء، للتقلب في مناحي العيش وقضاء الحوائج استعارة تصريحيَّة, وتندرج تحت مسمَّى تبعيَّة؛ لأنَّ لفْظ (سبح) من المشتقات, و" السَّبح: العوم، وهو السَّير على الماء منبسطا"[٢], ويشترط لذلك أن يكون الماء كثيرا كماء يمٍ أو نهرٍ ونحوهما, واستخدم السَّبح في الاستعارة للتقلب في المعيشة وطلب الرزق .

والصُّورة تجسَّد فيها النَّهار –الذي هو زمنٌ معنويٌّ– بشيءٍ ماديٍّ وهو الماء الكثير كالنَّهر ونحوه حيث يسبح فيه الإنسان ويتقلب يمنة ويسرة, ووجه الشَّبه بينهما أنَّ النَّهار مجال رحب فسيح يسَّر الله ﷻ للعباد فيه الذّهاب والإياب وقضاء الحوائج, قال –تعالى– : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾[3], كما أنَّ الماء الذي يسبح فيه الإنسان جعله يتحرَّك بيسرٍ وسهولة, وخفَّة ومرونة, فمجال الحركة رحب فسيح لا يعوقه عائق, ولا يمنعه مانع.

[١] - (تَلْخِيص البَيَان فِي مَجَازَات القُرْآن) ص٣٣٩.
[٢] -المحكم والمحيط الأعظم٣/٢١٠.
[٣] - النبأ: ١١.

فمن خلال الصُّورة الأَدبيَّة التَّجسيديَّة برزت لنا صفة النَّهار, وما فيه من مزايا تتناسب مع متطلَّبات العيش, ومقتضياته, قال -تعالى-: ﴿ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[1] فتشابهت فُسحة النَّهار مع سعة البحر, وتشابهت حركة من يتردَّد على حوائجه ومعاشه بيسرٍ, مع تموُّج من يسبح في الماء بحريَّة ومرونة.

وتتكرَّر هذه الصُّورة في الشّعر كاستعارة السَّبح لجري الخيل بخفَّة, وعُبِّر عنها بالسَّابحات في قول الشَّاعر من بحر (الطويل) يمدح فرسه:

مسحٍ إذا ما السَّابحاتُ على الونى[2] ... أَثَرْن الغُبار بالكَديد[3] المُركَّل [4]

وقَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ ﴾[5]

قال الشَّريف الرَّضيُّ:

"وهذه استعارة حسنة، لأَنَّ الزُّخرف في كَلامهم اسم للزِّينة واختلاف الألْوان المونقة[6]".

وقوله -سبحانه-: ﴿ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴾ أي لَبست زينتها بألوان الأَزهار، وأصابيغ الرياض، كما يقال : أَخذت المرأة قناعها؛ إذا لَبسته, وتقول لها: خذي

---

[١] - الإسراء: ١٢.

[٢] الوَنى: الضعفُ والفتورُ، والكلالُ والإعياءُ/ (الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية) لأبي نصر إسماعيل بن حماد الْجَوْهَري الفارابي (المُتَوفَّى: ٣٩٣هـ) ٢٥٣١/٦ مادة: (و ن ى) الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

[٣] التُّراب الدِّقاق المُركَّل بالقوائم/ (تهذيب اللغة) لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المُتَوفَّى: ٣٧٠هـ) ٣٢٣/٩- مادة (ك د د) - الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

[٤] (ديوان امرئ القَيْس) لامْرئ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي (ت ٥٤٥ م) الناشر : دار المعرفة/ بيروت- الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م _ قصيدة (قِفَا نَبْك من ذكرَى حبيب ومنزِلِ) ص٥٦.

[٥] يونس: ٢٤.

[٦] الزاهية البهيجة.

عليك ثوبك أي البسيه, وقوله -تعالى-: ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [1] أي البسوا ثيابكم"[٢].

وبهذا يكون الرَّضيُّ قد أشار إلى وجود ملمحٍ جمالي تشْخيصي في إسناد أَخْذ الزُّخرف والتَّزيُّن للأَرض, مع ذكر مراده الحقيقي, وبيان ذلك بشواهد من كلام العرب, مستدلًا على ذلك بآية سورة الأعراف.

وقد شبهت الأرض هنا حينما تزهو بألوان النَّبات والرياض بالعروس التي تتزيَّن بالحلي والثياب, ثُمَّ حذف المشبَّه به واستعير لتلْك البهجة والنَّضارة شيء من لوازمه (أَخذ الزُّخرف, والتَّزيُّن) على سبيل الاستعارة الأصليَّة في لفظ ﴿ زُخْرُفَهَا ﴾, والتَّبعيَّة في لفظ﴿ وَٱزَّيَّنَتْ ﴾.

وقد وردت هذه الاستعارة في سياق ضرب المثل لفناء الدُّنيا وزوالها, وعدم دوامها على حالها, فصوَّرت الاستعارة أرضها بعد أن ظهر حسنها وبهاؤها, ووصلت في الجمال أقْصى حدودها, فتلوَّنت بالزَّهر, وأصناف النَّباتات وأشْكالها, وكأنَّها عروس لها إرادة داخليَّة, ودوافع ورغبات نفسيَّة في أن تظْهر بأبهى صورها؛ فاتَّخذت لتحقيق ذلك أفْخم حليها, وأجمل ثيابها, فكان حسنها دليل حرصها, قال محمَّد رشيد رضا :" ولا تغفل عن حسن الاستعارة في أَخْذ الْأَرض زينتها، حتَّى كان استكمال جمالها، كأنَّه فعل عاقل حريص على منتهى الْإبداع والْإتْقان فيها"[٣].

فالتَّشْخيص هنا كان له دوره في التَّأكيد على حقيقة تخفي على كل مغرور أفْرط في تقْدير ذاته, وتجاوز في تقْييم قدُراته وهي أنَّ ما تصل إليه الأرض من حضارة ورقي, وحسن, وزينة, ليس لبشرٍ فضل فيه, بل هو صنع الله الذي أتْقن كلَّ شيءٍ؛ فكأنَّ الأرض زيَّنت نفسها بنفسها, وتزخرفت بأمرٍ من ربها؛ فلا فخر لأحد

[١] الأعراف: ٣١.
[٢] - (تَلْخِيص البَيَانِ فِي مَجَازَات القُرْآن) ص٩٧.
[٣] (تفسير المنار) لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفي: ١٣٥٤هـ) ٢٨٤/١١- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب - سنة النشر: ١٩٩٠ م.

بفعل ما لَم يفعل, ولا ينسب أَحدٌ لنفسه صُنع مالَم يصنع, ثمَّ هي –بعد ذلك– إلي زوال؛ فلا يطْمئن لَها عاقل, ولا يركن لحسنها رشيد.

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ... ﴿٧٧﴾ ﴾[١]

قال الشَّريف الرَّضي عن المجاز فيها:

" وهذه استعارة؛ لأَنَّ الإرادة على حقيقتها لا تَصحُّ على الجماد, والمعنى : يكاد أَن ينقض، أيَ: يقارب أن ينقض على التَّشبيه بحال من يريد أن يفعل في الباني، لأَنَّه لمَّا ظَهرت فيه أمارات الانقضاض، من ميل بعد انتصاب، واضطراب بعد ثبات، حسن أن يطلق عليه إرادة الوقوع ، على طَريقة الاتساع"[٢].

في مطلع تعقيبه (ç) وضَّح الرَّضيُّ الإرادة على حقيقتها ليثبت بذلك استعارتها للجدار ثمَّ وضَّح المعنى المراد منها, مشيرا إلى التَّشخيص الحاصل فيها من إسناد الإرادة للجدار, شارحا وجه الشَّبه بأُسلُوب ناسب جميع القرَّاء, عامَّة أَو علماء.

وفي تَشْبيه قُرب السُّقوط والانقضاض بالإرادة استعارة مُصرَّحة تبعيَّة, أَو أَنَّها استعارة تخييليه[٣] بأَن شبَّه الجدار بشيخٍ هرمٍ أَرغمه التَّعب على إرادة السُّقوط أرضا, ثمَّ حذف المشبَّه به(الشَّيخ) وترك الإرادة للجدار تخيُّلا.

ومعروف أَنَّ الإرادة طلب نفسي, وميل قلبي لفعل شيء ما, وهي في علم اللُّغة الرَّغبةُ والمشيئة[٤], وفي (معجم فقهاء اللُّغة) :" الإرادة قوة في النَّفس تمكن صاحبها من اعتماد أمرٍ ما وتنفيذه"[٥]؛ إذن فالإرادة تتطلب عند حدوثها عقلا يعي الواقع, وقلبا يستشعر المراد, ونفسا تطْلُبه, وتلك كلُّها صفات إنسانيَّة لا تكون إلا في بشرٍ

[١] الكهف: ٧٧.
[٢] - (تَلْخِيص البَيَانِ فِي مَجَازَات القُرْآن) ص١٦٦.
[٣] الاستعارة التخييلية: "أن يكون المشبه المتروك شيئاً وهمياً محضاً لا تحقق له إلا في مجرد الوهم"/ (مفتاح العلوم) ٣٧٣/١.
[٤] ينظر (الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية) ٤٨٧/٣ .
[٥] (معجم لغة الفقهاء) لمحمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي, مادة(ر و د) ٥٣/١-الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع -الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

سوي, ولهذا تعدُّ إرادة الجدار هنا إرادة مجازيَّة تشْخيصيَّة صوَّرت الجدار الذى عفى عليه الزَّمن, وتجاوزته الأحداث, وصار باليا, يرى عليه آثار القدم من شقوق وثقوب, وميل وانحراف, فآل إلى السُّقوط , وأشْرف على الانهيار – بصورة شيخ كبير أصابه الضَّعف والوهن, وصار وقوفه مشقة, وصار في استقامته صعوبةٌ وعناء, ودَّ لو أن يخلُد إلى الأَرضِ ويتَّبع هواه؛ فيريح جسده العاجز الضَّعيف من العذاب والألم.

وقد عقب ابن حبنّكة الميداني على الآية الكريمة مشيرا إلى الملْمح التَّشْخيصي فيها بقوله: "وحين يأتي التَّعبير عن تداعي الجدار إلى السُّقوط بأنَّه يريد أن ينقضَ، فإنَّ الأَمر ليس مجرَّد عمل آلي توضع فيه الإرادة مكان ظاهرة التَّداعي، بل هو تعبير عمَّا يشْعر به المشاهد له، من أَنَّه بمثابة شيخ هرمٍ انحنى ظهره، وليس بيده عصا تسنده، وقد تعب من الوقوف فهو يريد أَن ينقضَّ بسرعة انقضاض الطَّائر ليرتاح جسمه على الأَرضِ"[١].

فالجدار هنا جعل له التَّشْخيص إرادة, تفسّرها ما وصلت إليه هيئته الظَّاهرة من تصدُّعٍ وتلف, فتثير في نفسِ من رآه شعورا بقرب انقضاضه وتفتته فيصبح من قضاضِ الأَرضِ[٢].

[١] (البلاغة العربية) لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المُتَوفَّى: ١٤٢٥هـ) ١/ ١٣٦, الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

[٢]والقَضَاضُ عند أهل اللُّغة َمَا تفتت من الحَصَى / ينظر (المعجم الوسيط) مادة(ق ض ض) ٢/ ٧٤٢.

النَتَائِج:

- التَشخيص ظاهرة من ظَواهرِ البلاغة العربيَّة، وأداة مميزة في تأدية المعنى من جهة, والتَّأثير في نفس المتلقّي من جهة أُخرى, فهو ينقل المتلقي إلى عالَم من الخيال الملموس ، مما يخَلق جوا من التواصل بين المتكلم والمتلقي.
- المجازُ عند الرَّضي هُو الاستعارةُ فكلاهُما عنده لَفظٌ أو تركيب مستعمل في غير ما وُضع له في اصطلاحِ الواضعون, مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادة المعنى الوضعي, ولهذا لَم يكن يعنيه تعريف المجاز وذكر أقْسامه بقدر ما كان يعنيه أمر تجليته وبيان أثَرِه البلاغي من خلال مذهبه الاسْتقرائيَّ المتكامل.

ثَبْتُ المَصَادِر وَالمَرَاجِع

[١] (الأعلام) لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المُتَوَفَّى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين -الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

[٢] (إعراب القرآن وبيانه) لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المُتَوفَّى : ١٤٠٣هـ) , الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ .

[٣] (البلاغة العربية) لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المُتَوَفَّى: ١٤٢٥هـ), الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، -الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

[٤] (تَلْخِيص البَيَانِ فِي مَجَازَات القُرْآن) للشريف الرضي في مصر سنة [١٣٥٦ ه - ١٩٣٧م] تحقيق: د. علي محمود مقلد عام ١٩٨٤م. الناشر: دار مكتبة الحياة- بيروت/ لبنان- الطبعة: الأولى سنة [١٩٥٥م] .

[٥] (تفسير المنار) لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفي: ١٣٥٤هـ) - الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب -سنة النشر: ١٩٩٠ م.

[٦](تهذيب اللغة) لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المُتَوَفَّى: ٣٧٠هـ) , الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

[٧](تطور الأدب الحديث في مصر) لأحمد عبد المقصود هيكل. ورئيس جامعة القاهرة , ووزير الثقافة من عام [١٩٨٥م] حتى عام [١٩٨٧م]- ص٣٣٣ - الناشر: دار المعارف- الطبعة: السادسة ١٩٩٤.

[٨](خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية) لعبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المُتَوَفَّى: ١٤٢٩هـ) الناشر: مكتبة وهبة- الطبعة: الأولى،١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

[٩](ديوان الأعشى الكبير) تحقيق د. محمود ابراهيم محمد الرضواني- الناشر: إدارة البحوث والدراسات الثقافية – قطر٢٠١٠م.

[١٠] (ديوان امرئ القَيْس) لامْرئ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت ٥٤٥ م) اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي- الناشر : دار المعرفة – بيروت- الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

[١١] (روح المَعَانِي في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المُتَوَفَّى: ١٢٧٠هـ) -الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت -الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ..

[١٢] (الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية) لأبي نصر إسماعيل بن حماد الْجَوْهَري الفارابي (المُتَوَفَّى: ٣٩٣هـ) , الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

[١٣] (الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز) ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المُتَوَفَّى: ٧٤٥هـ) الناشر : المكتبة العنصرية – بيروت -الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ .

[١٤] (غريب الحديث) لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المُتَوَفَّى: ٣٨٨ هـ) - الناشر: دار الفكر – دمشق -عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

[١٥] (المحكم والمحيط الأعظم) لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

[١٦] (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات /حامد عبد القادر / محمد النجار) - الناشر: دار الدعوة.

[١٧] (المنهاج الواضح للبلاغة) لحامد عوني - الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.

[١٨] (معجم مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المُتَوَفَّى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون - الناشر: دار الفكر- عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

[١٩] (معجم لغة الفقهاء) لمحمد رواس قلعجي , وحامد صادق قنيبي, الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع -الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

[٢٠] مفتاح العلوم) ليوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المُتَوَفَّى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان - الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

[٢١] (من بلاغة القرآن) لأحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (المُتَوَفَّى: ١٣٨٤هـ) الناشر: نهضه مصر – القاهرة -عام النشر: ٢٠٠٥.

[٢٢] (نزهة الألباء في طبقات الأدباء) لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المُتَوَفَّى: ٥٧٧هـ) المحقق: إبراهيم السامرائي- الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن- الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

[٢٣] (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المُتَوَفَّى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس-الناشر: دار صادر - بيروت.

المراجع الأجنبية:

[٢٤] (The Working Principles of Rhetoric) للكاتب الأمريكي (John Franklin Genung) أستاذ البلاغة في كلية(Amherst)